Entrepreneurship Journal for Finance and Business (EJFB)
2024, VOL. 05, NO. Special, 47-53, E-ISSN: 2709-4251, P-ISSN: 2708-8790
DOI: https://doi.org/10.56967/ejfb2024546

The role of Iraqi universities in preventing drug abuse

Feryal M. Aidan[1*], Bidaa B. Naaman[2], Sahar F. Mohammed Ali[3]
[1,2,3]Department of banking management economics, College of business economics, Al-Nahrain University, Baghdad, Iraq

Article information:
Received: 10–10– 2024
Revised: 20–10– 2024
Accepted: 22–10– 2024
Published: 25–10– 2024

***Corresponding author:**
Feryal M. Aidan
fryal@nahrainuniv.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to reveal the role of Iraqi universities in preventing drug abuse. The main issue revolves around understanding the contribution of universities in combating this phenomenon. The study, using descriptive and analytical methods, found that universities play a significant role in spreading awareness, conducting workshops on the dangers of drugs, and creating prevention programs for students. Additionally, universities should collaborate with the General Directorate for Drug Control in Iraq and encourage research to keep up with developments in drug prevention to protect students.

Keywords: Iraqi universities, Drug phenomenon, Drug law.

Conclusions:

1. The drug problem is a global issue that affects the construction of society and individuals, resulting in negative effects that impact university youth in particular.
2. Drugs have existed since ancient times, and this phenomenon is global and widespread, posing a threat to the entire community.
3. There are many types of drugs, with plant-based drugs accounting for 95% of all illicit drug use. Among the most important are cannabis (hashish), opium and its derivatives (extracted from the poppy plant), and cocaine and its derivatives (derived from the coca plant).
4. Domestic violence plays a significant role in the phenomenon of drug use due to the problems it creates between parents.

مجلة الريادة للمال والاعمال
السنة2024، المجلد الخامس، العدد (الخاص)، الصفحات 47 - 53

دور الجامعات العراقية في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات

فريال مشرف عيدان[1*]، بيداء بهجت نعمان[2]، سحر فتح الله محمدعلي[3]
[1،2،3] قسم اقتصاديات ادارة المصارف، كلية اقتصاديات الاعمال، جامعة النهرين، بغداد، العراق

معلومات البحث:
- تاريخ استلام البحث: 10-10-2024
- تاريخ ارسال التعديلات: 20-10-2024
- تاريخ قبول النشر: 22-10-2024
- تاريخ النشر: 25-10-2024

***المؤلف المراسل:**
فريال مشرف عيدان
fryal@nahrainuniv.edu.iq

هذا العمل مرخص بموجب المشاع الابداعي نسب المصنف 4.0 دولي (CC BY 4.0)

المستخلص:
يهدف هذا البحث الى الكشف عن دور الجامعات العراقية في الحد او الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات ، وتتلخص المشكلة الرئيسية حول " ما هو دور الجامعات العراقية في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات " واتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي ، وتوصلت الدراسة الى ان من اهم النتائج ان الجامعات تعزز المعرفة بظاهرة تعاطي المخدرات فضلا عن انها تساهم في عقد ورش عمل تدريبية للتعرف على مضار المخدرات ، وكذلك تقوم الجامعات ببث الوعي عن المخاطر الناجمة عن المخدرات ، والادمان عليها ، واهم ما توصل الباحثين على الجامعات العراقية اعداد برامج لوقاية الطلاب وتثقيفهم من ظاهرة تعاطي المخدرات ، والتعاون مع المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية / لوزارة الداخلية العراقية في بناء الخطط الوقائية ، وكذلك يجب على العاملين في منظومة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الجامعات كافة تشجيع البحث العلمي للإحاطة بكل ما هو جديد في عالم المخدرات من اجل حماية طلبتنا.

الكلمات المفتاحية: الجامعات العراقية، ظاهرة المخدرات، قانون المخدرات.

المقدمة:

يزخر عالم اليوم وبفضل التقدم العلمي والتقني والثورة الالكترونية ، والانجازات العلمية والتقنية ، بقدر ما زادت من متطلبات الحياة البشرية ، حيث زادت سرعة التنقل والاتصال بين دول العالم اجمع ، وهذا ساهم في نقل الافكار والقيم والعادات والسلوكيات واختلاط الافراد من مختلف بلدان العالم وبعض هذه الافكار والعادات والسلوكيات مفيدة والبعض منها ضارة وخطرة ،من بين هذه العادات الخطرة والضارة على حياة الفرد هي تعاطي وادمان على المخدرات وما تقف ورائها من اثار مدمرة تصل الى المؤثرات العقلية (النسيان) ،وليس هذا فقط بل تصل اثارها الى الاسرة والجامعة والمجتمع بأسرهِ .

ويعدّ شبابنا ركنا أصيلا في مجتمع لا نستطيع انكار دوره ووجوده ان أردنا بناء مجتمعنا، حيث انهم سواعده ورجاله الذين يجب الاهتمام بهم وتنمية شخصياتهم ومواهبهم ومحاولة دفع ما قد يكون عائقا أمامهم، وان الجامعة هي المؤسسة التعليمية التي تأتي بعد الاسرة وهي اللبنة الاساسية في بناء المرتكزات الوعي الثقافي والاجتماعي والتي تؤهله للنضوج الاجتماعي لتخرج جيل قادر على بناء مجتمع بأكملهِ.

ان مواجهة مشكلة المخدرات عند الشباب ليس بمجرد العقاب أو العلاج، وإنما لابد من الوقاية، فالوقاية خير من العلاج، وخير السبل للوقاية هي التربية السليمة والصالحة، فأن تنشئة الشباب على أسس اسلامية وتربوية سليمة يجعل الشاب منذ طفولته يحب أن يكتسب الاحساس بالثقة والذي تمكنه من اتخاذ القرار برفض هذا الوباء والابتعاد عنه.

مشكلة البحث:

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من المشاكل التي تسبب آفة خطيرة في المجتمع وخاصة مجتمع الشباب (طلبة الجامعات)، وان السفر والتنقل من دولة الى اخرى **ومن مختلف الجنسيات واساليب الحياة له الاثر الكبير في انتشار الآفة الخطيرة للمخدرات** وهنا يبرز تساؤلات عديدة منها:

- ما هي الاسباب التي تؤدي الى تفشي ظاهرة المخدرات؟
- ماهي الاثار التي تترتب على انتشار هذه الظاهرة في المجتمع بصورة عامة والجامعة بصورة خاصة؟
- ما هو دور الجامعات العراقية في الحد والوقاية من هذه الظاهرة؟

اهمية البحث والهدف منه:

ان تسليط الضوء على موضوع دور الجامعات العراقية في الحد او الوقاية من ظاهرة المخدرات يعدّ من المواضيع المهمة في الوقاية والحماية لطلابنا كونهم الفئة المستهدفة ، حيث تعدّ هذه الشريحة ذات الاهمية ببناء وتنمية شخصياتهم السليمة والمتكاملة القادرة على مواجهة الصعاب في مسيرة حياتهم بسبب الحروب والحصار الاقتصادي والانفلات الامني وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار اصبح مأوى لعصابات تهريب المخدرات في ترويج مخدراتهم وايصالها الى هذه الفئة ، وعليه توجيه الجامعات **ومسؤولي شعب الارشاد التربوي في الجامعات والمعنيين باتخاذ القرار إلى أهمية اعداد برامج ارشادية وقائية من خلال تدريب أعضاء هيئة التدريس على هذه البرامج ودمجها في المحاضرات الدراسية والابحاث والمناقشات والندوات والمجلات وتنظيم زيارات علمية ميدانية للمراكز الطبية المتخصصة لعلاج متعاطي المخدرات للاطلاع الطلاب لتعديل ميولهم وتعديل اتجاهاتهم نحو تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية ، لمساعدة الطلاب بناء مستقبلهم .**

الحدود المكانية للبحث: يتحدد البحث بالشباب الجامعي.

أولا: نبذة تاريخية عن المخدرات

ان تراث الحضارات القديمة فيه اثار كبيرة تدل على معرفة الانسان بالمواد المخدرة منذ تلك الازمنة البعيدة ، وقد وجدت تلك الاثار على شكل نقوش على جدران المعابد وكتابات على اوراق البردي المصرية القديمة و كأساطير مروية تناقلتها الاجيال ، فالهندوس على سبيل المثال كانوا يعتقدون ان الاله (شيفا) هو الذي يأتي بنبات القنب من المحيط ، ثم تستخرج منه ما وصفوه بالرحيق الالهي ، ويقصدون به الحشيش ، ونقش الاغريق صورا لنبات (الخشخاش) على جدران المقابر والمعابد ، واختلف المدلول الرمزي لهذه النقوش حسب الالهة التي تمسك بها ، ففي يد الالهة (هيرا) تعني الأمومة ، والالهة (ديميتر) تعني خصوبة الارض ، والاله (بلوتو) تعني الموت او النوم الابدي (اسماء ، 2018، 65 – 67) .

اما قبائل الانديز فقد انتشرت بينهم أسطورة تقول (بأن أمرة نزلت من السماء لتخفيف الام الناس وتجلب لهم نوماً لذيذا، وتحولت بفضل القوة الإلهية الى شجرة الكوكا (سويف ،1996، 45).

اما الدين الإسلامي موقفه من المخدرات :لقد كان للإسلام دور بارز وحرم تناول جميع أنواع المسكرات سواء كان خمراً أم مخدرات، وذلك لما تسببه من أضرار للفرد والمجتمع الإسلامي بصفة عامة .واتفق علماء الإسلام بالإجماع ان القياس على المخدرات يتماثل فيما ينطرح على الخمر، المخدرات كالخمر في الإسكار وحجب العقل والذهاب به وتلك علة التحريم في القرآن .وجاءت حكمته في التحريم التدريجي للخمر كما جاء في قوله تعالى :**(ومن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** النحل :٦٧).

وفي عصرنا هذا اصبحت مشكلة المخدرات من اعقد المشكلات الاجتماعية وباتت تشكل سرطاناً يسير في احشاء الشعوب، على النحو غير المشروع التي تواجه المجتمعات في وقتنا الحاضر، فهي لم تكن قديماً بهذا الحجم الذي نشهده اليوم، اذ لا يكاد يوجد مجتمع يخلو من هذه الأفة الخطرة التي تفاقمت وأزادت انتشاراً يوما بعد يوم.

لقد اصبحت هذه الظاهرة تؤثر على سلامة شبابنا وأمنهم، ووصل الامر ان ترتبط بمشاكل اخرى منها انتشار الجريمة، وتفكك المجتمع والاسرة، واخذت شكلا وبائياً متطوراً، تطور مع عصرنا الحالي الذي يتسم بالانفتاح العالمي.

ثانيا: الإطار المفاهيمي والنظري

مفهوم المخدرات

المخدرات في اللغة، تدور معاني مصطلح (خدر) حول الستر، اي ما سيترتب على الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد، وفي لسان العرب (الخدر) في الشرب والدواء هو فتور يعتري الشارب، والخدر يعني الكسل او الفتور، والمخدر بيعني المضعف المفتر (ابن منظور، 27 مجلد 5).

والمخدرات في الاصطلاح تعريفان:

التعريف العلمي: مفادها انها مواد تسبب النعاس والنوم أو غياب العقل او فقدان الوعي المصحوب بتسكين الالم (العوارنة، 2018، 18).

اما التعريف القانوني: هو مجموعة من المواد التي تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها الا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل الا بواسطة من يرخص له بذلك، وتشمل: الكزكايين والحشيش والافيون والمنشطات، وعقاقير الهلوسة، ولكن لا يصنف الخمر والمهدئات والمنومات ضمن المخدرات على الرغم من اضرارها لإحداث الادمان (أنشاصي، 2001، 15).

والمخدرات لها تعاريف عديدة منها:

عرفت هيئة الرقابة الدولية من الناحية القانونية هو (كل مادة خام أم مستحضرة تحوي عناصر مهدئه أو منبهة او مهلوسة إذا ما استخدمت لغير الاغراض الطبية فهي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي وتؤدي الى احداث خلل كلي او جزئي في وظائفهِ الحيوية، وتجعل المتعاطي يصاب بحالة من الوهم والخيال بعيدا عن الواقع وتؤدي كذلك الى أصابتهِ اما بالإدمان او التعود (تقرير هيئة الرقابة الدولية 2022، 64).

أما لجنة المخدرات في الامم المتحدة فقد عرفت المواد المخدرة: هي كل مادة خام أو مستحضرة منبهة أو مسكنة أم مهلوسة إذا استخدمت في غير الاغراض الطبية او الصناعية الموجهة تؤدي الى حالة من الفقدان او الادمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع بصورة عامة (اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، 2016، 29).

في حين عرفت لجنة الخبراء التابعة لمنظمة الصحة العالمية المخدر: بأنه كل مادة تدخل جسم الكائن الحي، فتعمل على تعطيل وظيفية واحدة أو أكثر، اما المخدرات فهي كل مادة كيميائية تؤدي تناولها من جانب الفرد للنعاس او النوم او فقدان الوعي المصحوب بالآلام (عبد الرحمن ،2005، 65).

وظهرت في الألفيات في هذا القرن نوع اخر من انواع المخدرات الا وهي المخدرات الرقمية التي تعمل على تغيب الوعي او تغيره وهو يتجسد في شكل ملفات صوتية تكون على هيئة "نوع معين من الموسيقى بترددات خاصة" تستهدف موجات الدماغ مباشرة, وهذا النوع منتشر حاليا في الولايات المتحدة الامريكية حيث تظهر عليه اعراض النشوة الجنسية والسكر ويطلق عليه احيانا (القرع على الاذنين Digital Drugs) ويمكن تعريف المخدرات الرقمية هي عبارة عن مجموعة من الاصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة عمي احداث تغييرات دماغية غير مستقرة ، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تحدثه عملية (غسل الدماغ والتي تستهدف نمطا معينا من النشاط الدماغي للوصول الى حالة النشوة المرغوبة).(زينب ،www.edu.iq.law.masan .

وعليه يرى الباحث ان المخدرات تعد :هي مادة يتعاطاها البشر بهدف تغيير الطريقة او السلوك او التفكير او فقدان العقل، ويمتثل في الكحول والتبغ كما تشمل المخدرات الطبيعية أو المصنوعة، وفي كل الاحوال تؤدي الى اثار سلبية مؤثرة في العقل البشري.

لم تعدّ مشكلة المخدرات محلية فقط بل اصبحت مشكلة دولية, واصبح الزاما على الهيئات الدولية والاقليمية ان تتكاتف لإيجاد الحلول الجذرية السريعة واستئصالها وترصد لها الاموال الطائلة لتنفق على هذه المشكلة وتهيئة كفاءات علمية وطبية واجتماعية لمحاولة علاجها ولتضيق الحد من تفشيها وانتشارها وهذا يتطلب دعم دور وسائل الاعلام والقنوات الفضائية في نشر تنمية الوعي الثقافي والديني

لشبابنا وترسيخ القيم الدينية والاخلاقية في نفوس الشباب وفضلا عن هذا كله توفير المستشفيات الكافية لتلقي العلاج للمدمن وبالسرعة الممكنة ، وتوفير فرص عمل للشباب حتى يفيده ويفيد المجتمع.

ثالثا: أسباب المؤثرة في انتشار وتعاطي المخدرات

أن التعاطي المخدرات داء خطير يفتك بالمجتمع بصورة عامة والمدمن بصورة خاصة ،فهو يؤثر على صحة الإنسان البدنية والنفسية، حيث أن الشاب ما هو إلاّ نتاج بيئة ،وعليه يمكن القول أن من بين العوامل الرئيسية المسببة لانتشار وتعاطي المخدرات أسباب كثيرة ومتعددة ويصعب تحديدها ، وهناك نوعان من العوامل المؤثرة المسببة لهذه الظاهرة منها مرتبطة بالجانب الذاتي ،والآخر مرتبط بالجانب البيئي وفي كلاهما وجهان لعملة واحدة ومن بين ابرز الاسباب الرئيسية المسببة لانتشار وتعاطي المخدرات كثيرة ومتعددة ويصعب تحديدها وهي كما يأتي:

أولا: العوامل الذاتية

1. العوامل الجينية "الوراثة": يعتقد الباحثون أن هناك علاقة بين إدمان الأولياء ووقوع أبنائهم في الإدمان، ولكن لا توجد أي أدله قاطعة ونهائية تثبت هذا الرأي حول هذا الموضوع (قدور نويبات،٢٠٠٦، ص٧١)
2. اضطرابات نفسية: تؤدي إلى القلق والتوتر النفسي.
3. اطلاع الشباب على المجلات أو مقاطع فديوية (يوتيوب) التي تدعو إلى الانحراف الأخلاقي والقيم الهابطة (الزراد، فيصل، 2009، 23)
4. الفشل الدراسي المتكرر: وشعور الفرد بحالة الانزواء والإحباط النفسي يؤثر سلبا على الأداء الدراسي وتفوقه في المدرسة (الحراشة، الجزائري،2012، 51)
5. سمات وشخصية المدمن: سواء كانت جسمية او نفسية او عقلية هناك علاقة وثيقة بين اضطرابات شخصية المدمن وتعاطيه المخدرات يخفف من حدة الاضطرابات، حيث تتميز هذه الشخصية بنمط من الانزعاج الاجتماعي والخوف من مقارنتهم مع أفراد آخرين، والجبن فيفضلوا العزلة والهروب من الناس ومن أي تجمعات نتيجة فقدانهم للشعور بالأمن، وعدم الثقة بالنفس (عبد الصمد،2012، 99).
6. تناول عقار يسبب بالإدمان: قد يعود السبب إلى تعاطي المخدرات بسبب بعض العقاقير، مثل مسكنات الم الافيونية ذات المفعول العالي تسبب إدمانا سريعا مقارنة بغير من العقاقير ويعد هذا بداية (لطريق للتعاطي والإدمان).

ثانيا: العوامل المرتبطة بالبيئة والمسببة الإدمان لتعاطي المخدرات

تلعب العوامل البيئية دورا كبيرا في تناول المحذورات ومنها

1. المشكلات الأسرية: يعدّ التفكك الأسري من المشاكل الرئيسية المسببة لتعاطي المخدرات، بسبب ضعف رقبة الوالدين عليهم أو أنعدامها أو وفاة أحد الوالدين والعلاقة السيئة ما بين الوالدين بسبب ضعف رقابة الوالدين عليهم أو انعدامها حيث ان الشباب هنا ونتيجة لهذه العلاقة يعيشون في أسر مفككة يعانون من مشاكل عاطفية واجتماعية سببت لهم التغيرات السلوكية.

وتشير الكثير من الأبحاث والدراسات أن نسبة الشباب المتعاطين للمخدرات (الذي يعيشون مع عوائلهم وأسرهم) أقل من نسبة الشباب المتعاطين للمخدرات التي لا يعيشون مع عوائلهم، وعليه يرى الباحث أن طبيعة العلاقة القائمة ما بين الآباء والأمهات هي علاقة قائمة على الاحترام والحوار والحب والود المتبادل ما بين الطرفين.

2. أصدقاء السوء: إن للأصدقاء دورا كبيرا في التأثير على الفرد، ويشير الدكتور إبراهيم مجدي* (إن الآباء غالبا ما يقلقون بشأن تأثير اقرانهم على أبنائهم ويمكنهم لعب دور في مساعدة أبنائهم على اختيار أصدقاء لهم لحماية أولادنا من الأصدقاء ذوي التأثير السيئ، حيث ترغب وتتمنى كل أم من تربية أولادها ليكونوا أشخاصا طيبين-ذو سلوك يتسم بالأخلاق والقيم العالية ليكون قدوة جيدة في المجتمع) ومن حق الأبوين الأشراف على نوعية الصداقات وتقديم النصح والإرشادات والتحذير من أي سلبيات تواجههم وبطريقة تتسم بالهدوء لأن التدخل يخلق نوعا من العند والتحدي والاستفزاز وبذلك تكون النتيجة بالدخول في دوامة الأمان وتعاطي المواد المخدرة وهنا على الأبوين قطع جميع الصلات بمن كانوا السبب). Stron, 2014, 37)
3. مشاكل مالية: يؤدي تعاطي المخدرات إلى الإسراف في المال من دخل الأسرة المخصص لاحتياجات أخرى، وهذا يؤدي إلى تراكم الديون، وبالتالي تؤدي إلى مشاكل غير قانونية وغير أخلاقية، وأحيانا يرتبط تعاطي المخدرات بالفقر لأسباب عديدة، كوسيلة لتخفيف من الضغوطات الاجتماعية المزمنة، وأحيانا العمل والبطالة وهما طرفي النقيض فالعمل يقوي من إرادة البناء وهو عصب التنمية والإنتاج وهو يقود الشاب إلى التقدم والرخاء وتحقيق الذات، أما البطالة هي مشكلة اجتماعية تستهدف التهام حصاد العملية الإنتاجية وهنالك (اكثر من اربع ملايين) عاطل عن العمل في العراق، بينما تؤكد وزارة التخطيط أن أكثر ١٤٪ من الشباب العراقي عاطلون عن العمل ولا يملكون أي مصدر للدخل.
4. مشاكل أخرى متعلقة بالمجتمع: (صلاح، 2007، 67)
   أ. غياب القيم الأخلاقية والإسلامية لدى بعض الشباب.
   ب. الثراء الفاحش والتبذير للأهل نتج عنه التدليل الزائد.
   ت. غياب وسائل الترويح والترفيه للأبناء والترويج في محيط الشباب.
   ث. سوء استخدام الخاطئ للتكنولوجي يلجأ الكثير من الشباب الى مواقع التواصل الاجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توفير فرص عمل يفرغ الشاب طاقتهم وقدرتهم على العطاء والانجاز فيلجا الى هذه المواقع ونتيجة البحث المستمر تكوين صداقات جديد وتخلق جو اجتماعي عبر الشاشات الحاسوب والهواتف.

وتشير إحصائيات مجلس القضاء الاعلى في العراق لعام 2021 اشارت الى ان نسبة الادمان للشباب على المخدرات بلغت 50%، وان النسبة الاكبر للتعاطي تصل الى 70% في

* دكتور استشاري الطب والمخ والاعصاب والادمان (مصري الجنسية)، يعمل في جامعة عين شمس، وله عدة مؤلفات.

المناطق والاحياء الريفية التي تكثر فيها البطالة، وتم معالجة (4500) مدمن ومتعاطي للمخدرات من بداية 2022 وتتراوح أعمارهم من 15-30 سنة، اما في عام 2023 بلغت النسبة الى أكثر من (17) ألف متهم بالحيازة خلف قضبان السجون ونحو 50% من الشباب يتعاطون المخدرات بطرق مختلفة.

اما قانون المخدرات رقم 50 لسنة 2017 يتضمن عقوبات تصل إلى الإعدام، حيث تنص المادة 27 على عقوبات قاسية منها "يعاقب بالإعدام أو المؤبد كل من يتورط بزراعة المخدرات والصناعة والاستيراد والتصدير"، أما فيما يخص تجارة المخدرات محلياً ما بين النقل والترويج فتنطبق عليها أحكام المواد 28 من القانون والتي تتضمن "عقوبات السجن المؤبد أو المؤقت."

وفي أيار 2023، أعلن رئيس الوزراء محمد السوداني أن حكومته ستتعامل مع قضايا المخدرات على أنها (تهديد إرهابي) مؤكدا أنها تم وضع إستراتيجية وطنية مكثفة لمكافحة المخدرات للسنوات 2023-2025 ضمن خطة موسعة نحو عراق خال من المخدرات(أرقام صارمة متوفرة على الموقع،www.al-aalem.com)

رابعا: دور الجامعة وسبل الوقاية والعلاج من تعاطي المخدرات

اولا: دور الجامعة: **(ساسي، نورة، 2018، 64-75):** تؤدي الجامعة دور هاماً في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها من خلال التوجيهات والتعليمات التي توجهها لطلابها والمتابعة المستمرة لهم وعلى وفق الاتي:

1. التدريس والتعليم: من خلال وظيفتي التدريس والتعليم أضافة بعض المناهج الدراسية والتوجيهات تعالج مشكلة تعاطي المخدرات وتوضيح اثارها الاجتماعية والصحية، وربط بعض المناهج الدراسية بالحياة العملية وتوظيف التقنيات الحديثة لزيادة الوعي بأخطار المخدرات لدى طلبة الجامعات وطرق مكافحتها
2. البحث العلمي :تقوم الجامعة بتوجيه الكليات التابعة لها من خلال عملية البحث العلمي بضرورة تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية حول موضوع المخدرات، وعمل أبحاث علمية متخصصة حول ظاهرة تعاطي المخدرات للوصول إلى توصيات لعلاج ظاهرة تعاطي المخدرات حول هذه الظاهرة، ودراسة أبعادها المختلفة وآثارها على الفرد والمجتمع.
3. خدمة المجتمع :تقوم الجامعة من خلال خدمة المجتمع عمل فعاليات وأسابيع توعوية لخدمة الطلاب والمجتمع وكيفية التعرف على المتعاطي وكيف يمكن علاجه، بالتعاون مع المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية- لوزارة الداخلية للحد من انتشار المخدرات.

ثانيا: دور المجتمع في الوقاية من تعاطي المخدرات: **من خلال**

1. الاتفاقية الاستراتيجية الدولية: ان الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لعام ١٩٦١ بصيغتها المعدلة ببرتوكول / نّصت المادة ٣٨ لسنة ١٩٧٢ م أن تهتم الدول المنتمية لهذه الاتفاقية اهتماما خاصا وتتخذ جميع التدابير الممكنة عملياً لمنع إساءة استخدام المخدرات ومعرفة الأشخاص المتورطين بذلك، في موعد مبكر وعلاجهم وتعليمهم ومتابعة رعايتهم وإدماجهم اجتماعيا وتنسيق جهودها لهذه الاهداف، وكذلك نفس هذا الحكم من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الإتجار غير المشروع في المخدرات / نصت عليها المادة 20.
2. **خطوات العلاج من تعاطي المخدرات:** يبدأ العلاج في اللحظة الاولى التي يقرر فيها الشخص التوقف عن تعاطي المخدرات .ومن الأهمية بمكان أن يكون هو الذي يتخذ القرار بالتوقف ولم يفرض عليه وإلا فانه سيعود الى التعاطي من أول فرصة تسمح له .لقد أجازت بعض التنظيمات الحديثة معالجة المدمن خارج المصحات وهذا النوع من العلاج قد يعد بالنسبة لبعض المدمنين أكثر مُلاءمة حيث يجعلهم أكثر شعورا بالثقة مما يدفعهم إلى الحوار مع معالجيهم وطرح مشكلاتهم
3. الجانب الاجتماعي والاقتصادي : ان هاتين الجانبين هما يعدان لمواجهة ظاهرة انتشار المخدرات في الوطن العربي بداية بتدابير وقائية عاجلة، وذلك بتقليل فرص الحصول على المخدرات والتشريعات والتأثير على اتجاهات الجمهور نحو المخدرات سلبيا والتربية الفكرية واكتشاف الحالات المعرضة للتعاطي وتقليل عددهم، وهذا العلاج الأخير لا يقتصر على المدمنين فقط وإنما يمتد إلى لكثير من الناس في مجال عملهم وأسرهم وفي نطاق المعارف والأصدقاء فتتم هذه التدابير العاجلة بتوفير مناصب عمل للمدمنين بالدرجة الأولى وهم في مرحلة العلاج حتى يتمكنوا من استعادة قدراتهم ونشاطهم وتوفير الرعاية الكاملة وكذلك فرض التعليم المجان وإتاحة فرص الفرص للشباب بالمشاركة الإيجابية بالفكر والرأي وحسن استثمار أوقات الفراغ وتمكين المرأة من القيام بدور في بناء مجتمع يعول عليه **(ساسي ، نورة ، 2018 ، 64-75).**
4. الجانب التربوي والثقافي: ويعد هذا من أهم الجوانب لمعالجة مشكلة المخدرات، إذ تلعب التربية الصحيحة والسليمة دورا كبيرا في تنشئة السباب منذ صغره بدء بأسرته، ومرورا بمدرسته ومحيطه، ومن ثم جامعته وذلك لجعلهم يستوعب التغيرات الحضارية بجوانبها السلبية والاجتماعية.
5. الجانب الإنتاج الزراعي: تمثل المخدرات ذات الأصل النباتي 95 بالمائة من مجمل المخدرات التي يتعاطاها الإنسان بصورة غير شرعية ومن أهمها الحشيش (القنب الهندي) والأفيون ومشتقاته (يستخرج من نبات الخشخاش) والكوكايين ومشتقاته (الناتج من نبات الكوكا).

ومن خلال ما سبق اعلاه تظهر بأن حتمية التعاون المشترك والفعال بين جميع الوزارات: فان المسؤولية في الوقاية من المخدرات ومكافحتها أصبحت مشتركة من عدة جهات: جهات علاجية متمثلة في أجهزة الشرطة والقضاء والسجون، وجهات وقائية، تتحمل المسؤولية كذلك، وهي الأسرة والمدرسة، ورجال الدين والأطباء والصيادلة والنفسانيين والمجتمع المدني والاعلام ...

خاتمة

إن تعاطي المخدرات من أهم المشكلات القومية الملحة في البلد التي تبدد المال والنفس وكل قوى البناء وهي ظاهرة انحرافيه إذ تخرج عن القواعد السلوكية والمعايير الأخلاقية

التي يقرها المجتمع سواء كان هذا الإقرار من الجانب القانوني أو الديني أو الثقافي ورغم عالمية مشكلة تعاطي المخدرات ومتغيراتها الاجتماعية فإن لها صورة محلية خاصة بكل مجتمع على حدة إذ إنها مشكلة ذات أبعاد قومية ترتبط بالتاريخ السياسي والتشريعي للبلاد، كما ترتبط بتراثها وعاداتها وبنيتها الاجتماعية والخلقية والثقافية وتكمن خطورة تعاطي المخدرات في الآثار السلبية الواقعة على المتعاطي وليس هذا فحسب بل وعلى المجتمعات نفسها.

وعليه فأن علاج المدمن يحتاج إلى فريق طبي متكامل من (الطبيب الجسماني والطبيب النفسي والدعاة والأخصائي الاجتماعي مع مراعاة الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالمدمن).

الاستنتاجات والتوصيات

1. تعدّ مشكلة المخدرات من المشكلات العالمية التي تؤثر على بناء المجتمع وافراد، وما يترتب عليه من أثار سلبية تؤثر على الشباب الجامعي بصورة خاصة.
2. أن المخدرات قديمة منذ القدم، وهذه الظاهرة عالمية وواسعة الانتشار، ومشكله تهدد المجتمع بأكملهِ
3. ان المخدرات انواع عديد وكل نوع وتحتل المخدرات ذات الصنف النباتي نسبة 95% بالمائة من مجمل المخدرات التي يتعاطاها الإنسان بصورة غير شرعية ومن أهمها الحشيش (القنب الهندي) والأفيون ومشتقاته (يستخرج من نبات الخشخاش) والكوكايين ومشتقاته (الناتج من نبات الكوكا).
4. ان العنف الاسري له دور كبير في ظاهرة تعاطي المخدرات نظرا لما تلحقهَ من مشاكل اسرية ما بين الوالدين.

التوصيات:

1. إنشاء مصحات لتأهيل المدمنين سواء الحكومية منها أو الأهلية وفقاً لأعلى المعايير العالمية لتصبح مكان امن للرعاية الصحية.
2. ضرورة تعديل قانون المخدرات رقم 50 لسنة 2017 ليكون قانوناً علاجياً وقائياً بشأن متعاطي المخدرات، أما بشأن مزارعي مروجي المخدرات ضرورة تعديل القانون لتكون العقوبة بـ (الاعدام او المؤبد)
3. تفعيل دور الجامعات العراقية من خلال مشاركة الطلبة في الاعمال الخيرية والتطوعية.
4. ضرورة قيام الجامعات بعقد ندوات علمية للشباب وبيان الاثار السلبية للمخدرات وخطرها على الطلاب.
5. ضرورة قيام الجامعات والتعاون مع وزارة الداخلية المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية اعداد برامج ترسخ الوازع الديني ضد متعاطي المخدرات وترسيخ وعي عام ضد المخدرات لدى افراد المجتمع
6. تشكيل لجان متخصصة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتعاون مع وزارة الصحة ووزارة الداخلية ووزارة العدل للقيام باعداد برامج وافية لوقاية الشباب من ظاهرة تعاطي المخدرات. وذلك للمشاركة في الكشف عن الأسباب الحقيقية لمشكلة المخدرات ووضع الحلول بشكل جماعي، بحيث تتناول مختلف جوانب المشكلة.
7. على وزارة الرياضة والشباب توفير الإمكانيات المادية والبشرية لتشجيع ممارسة الرياضة بأوجهها المتعددة لجميع الشباب، وتحديث برامج للتربية الرياضية وفقا للمتغيرات الحديثة والمتطورة. والاهتمام بشغل أوقات الفراغ لدى الشباب بطريقة مفيدة من خلال التوسع في إنشاء الأندية ومراكز الشباب وتوفير الإشراف الواعي بها.

توافر البيانات:

تم تضمين البيانات المستخدمة لدعم نتائج هذه الدراسة في المقالة.

تضارب المصالح:

يعلن المؤلفون أنه ليس لديهم تضارب في المصالح.

موارد التمويل:

لم يتم تلقي اي دعم مالي.

شكر وتقدير:

لا أحد.

References:

1. Holly Quran:
2. Conventions and reports of the International Narcotics Control Board (2022), United Nations:
3. Ibn Manzoor, gazetteer of the tongue of the Arabs, M27, M5.
4. Al-zarad, Faisal, (2009), Alcohol and drug addiction, Dar Al-Alam, Lebanon.
5. Salah Mohamed Abdel Hamid, (2007), review and drugs, Cairo, Heba El Nil publishing and distribution, Egypt.
6. Abdel Rahman Mohamed Essawi, 2005, drugs and their dangers, House of collective thought, Alexandria, 1st floor, Egypt.
7. Anshasi, Hana Nizar (2001), drugs, their causes, prevalence and Prevention, First Edition, Dar Al-Fikr publishing and distribution, Vol .1, Amman, Jordan.
8. Al-harasha, Ahmed Hassan, al-Jazairi, Jalal Ali: (2012) drug and alcohol addiction and methods of treatment, Amman: Dar Al-Hamid publishing and distribution
9. Al-hawarna, Muammar Nawaf (2018), addiction and crime between prevention and treatment, al-Asaf scientific publishing and distribution house, Amman.

10. Asmaa khuild. (2018) the level of ambition and its relationship to mental health, Journal of the generation of Humanities and Social Sciences – generation Scientific Research Center – Algeria, P (40).

11. National Commission for Drug Control (2016), scientific reference prevention of drug abuse and Psychotropic Substances between theory and Practice, Journal of the Ministry of Internal Affairs National Drug Control (12).

12. Abdel Samad Sakr, (2012) the Arab Strategy to combat drugs, research published in the Arab Journal, Cairo.

13. Sassi Sofian, and Noura Ben Wahiba, (2028) drug abuse in the university environment, causes and methods of prevention and treatment, University of Tarif, Algeria.

14. Zeinab abdulkadem, digital drugs available on the website of www.edu.iq.law.masan

15. Stron (2014): Healthcare performance and the effects of the binaural beats on human blood pressure and heart rate, journal of hospital marketing & public relations.